Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كان الأطباء قد احتاروا في علاجه لأنهم لم يعرفوا مكمن الداء ، فقد أعلن مريضهم أنه يعرف داءه ودواءه :

فناداهم مريضهم أنا في العشق بي علل
فإن شئتم معالجتي فسرا لي بها أصل
وألقى حول غادته عليلا ما به علل
فقال بصوت محتضر يعالج روحه الأجل
بصوت خاشع جدا ترق له لما يسل
حياتي فيك يا سمرا هبيها لي كما سألوا
واني مخطىء حقا وسمرا كلها أمل
وشرع الله اجعله أمامي ، ليس لي بدل
مريني كيفما شئت وأني شئت أمتثل

هنا يحدث التطور في شخصية سمراء ، فقد أحست بنبرة الصدق والعزم على التوبة الحقيقية ، فما كان منها ـ وهي بدورها تحبه حبا مخلصا ـ إلا أن ترق وترحم :

هنا رقت لرحمته وقالت طاب ما تسل
وأبدت بسمة برئت بها من حبها العلل
وأدلى الشرع بينهما عهودا ما بها خطل
فعاد مثل ما كانا بعشق كله جذل

وإذا كان من الواجب ـ من الناحية الفنية القصصية ـ أن يكون هذا الوئام بمثابة حسن الختام لقصتنا إلا أن شاعرنا أصرّ على أن يدلي بتعليقه ، وهو تعليق زائد كان يجب تركه لفطنة القارىء إذا حاسبناه على أنه كان يكتب قصة بالمعنى الفني :

ليهنأ العاشقون بما به للحب قد وصلوا
دروس كلها عبر بها نجحوا وما نكلوا
فاطرب كل ماجدة فشعري كله مثل